مُشْكِلَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَلٍّ

زميلى يختلف معى



قصة

د.إيناس فوزى

رسوم

رشا كامل

سفير

مُشْكِلَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَلٍّ

زَمِيلي يَخْتَلِفُ مَعِي

تأليف

د. إيناس فوزي

رسوم

رشا كامل



سفير

الطبعة الأولى ٢٠١٥
رقم الإيداع : ١٧٨٢٦ / ٢٠١٤
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -857 - 5
٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة
ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)
فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى
Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650
Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg



سَـــارَ «مَحْمُودٌ» بِخُطُـوَاتٍ بَطِيْئَةٍ نَحْوَ مَلْعَبِ كُرَةِ القَـدَمِ بِالنَّادِي، وَهُوَ يُفَكِّرُ كَمْ أَصْـبَحَ يَكْرَهُ لَحْظَةَ بَدْءِ مُبَارَاةِ كُرَةِ القَدَمِ بَعْدَمَا أَحَبَّهَا طَوِيلاً، وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى «مُعْتَزٍّ» فِي ضِـيقٍ .. إِنَّهُ زَعِيمُ الفَرِيقِ المُنَافِسِ .. هَا هُوَ يَقِفُ ضَــاحِكًا وَسْطَ فَرِيقِهِ.. إِنَّهُ وَلَدٌ غَشَّاشٌ، وَهُوَ لِلأَسَفِ يَرْتَبِطُ بِصَدَاقَةٍ وَثِيقَةٍ مَعَ «شَـرِيفٍ» الحَكَـمِ .. وَوَقَعَ نَظَرُ «مَحْمُودٍ» عَلَيـهِ.. إِنَّهُ وَلَدٌ طَوِيلٌ وَيَكْبُرُهُ سِنًّا، وَهُوَ دَائِمًا مُنْحَازٌ لِفَرِيقِ «مُعْتَزٍّ» بِدُونِ وَجْهِ حَقٍّ !!





أَقْبَلَ فَرِيقُ «مَحْمُودٍ» نَحْوَهُ . . قَالَ «عَلِيٌّ» فِي يَأْسٍ : لَقَدْ أَصْبَحْتُ أَكْرَهُ اللَّعِبَ، وَأَضَافَ «تَامِرٌ» غَاضِبًا: إِنَّنَا نَتَمَرَّنُ ثُمَّ نَلْعَبُ بِاجْتِهَادٍ فَتَكُونُ النَّتِيجَةُ دَائِمًا خَسَارَتَنَا بِسَبَبِ انْحِيازِ «شَرِيفٍ» لِمُعْتَزٍّ .

أَضَافَ «زِيَادٌ»: الْمُشْكِلَةُ أَنَّ الْمُدَرِّبَ «حُسَامًا» مُقْتَنِعٌ جِدًّا بِمَهَارَةِ «شَرِيفٍ» كَحَكَمٍ. . وَعَلَتْ صَافِرَةُ البِدَايَةِ . . سَتَبْدَأُ الْمُبَارَاةُ ! !

انْحِيَازٌ وَاضِحٌ ! ! وَأَخْطَاءٌ مُفْتَعَلَةٌ يَحْتَسِبُهَا «شَرِيفٌ» عَلَى فَرِيقِ «مَحْمُودٍ»، الَّذِي أَصَابَهُ إِحْبَاطٌ وَضِيقٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ «مَحْمُودٌ» أَشَدَّهُم ضِيقًا . . انْتَهَتِ الْمُبَارَاةُ كَالْمُعْتَادِ بِفَوْزِ «مُعْتَزٍّ» ! ! زَفَرَ «زِيادٌ» قَائِلاً : غِشٌّ فِي غِشٍّ . . صَمَتَ «مَحْمُودٌ» . . إِنَّهُ يُفَكِّرُ فِي حَلٍّ . . قَالَ «مَحْمُودٌ»: لا بُدَّ أَنْ نُوجِدَ حَلاًّ لِمُشْكِلَتِنَا بِإِذْنِ اللهِ . .

قَالَ «تَامِرٌ» مُنْدَفِعًا : أَحْسَنُ حَلٍّ هُوَ أَنْ نَضْرِبَ «مُعْتَزًّا» أَوْ نَدْفَعَهُ خِلالَ اللَّعِبِ .

قَالَ «مَحْمُودٌ» مُحَذِّرًا : إِيَّاكَ . . الخَطَأُ لا يُعَالَجُ بِخَطَأٍ مِثْلِهِ ! ! هَيَّا نَذْهَبْ لِلشَّكْوَى إِلَى الْمُدَرِّبِ «حُسَامٍ» . أَحْسَنْتَ يَا مَحْمُودُ قَدْ تَكُونُ الشَّكْوَى حَلاًّ .



انْـدَهَشَ المُدَرِّبُ مِنْ تَجَمُّعِ الأَوْلادِ أَمَامَ مَكْتَبِهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ «مَحْمُودٌ» بِكَلِمَةٍ . . انْدَفَعَ «تَامِرٌ» قَائِلاً : نَشْـكُو إِلَيكَ فَرِيقَ «مُعْتَزٍّ»، وَالحَكَمَ «شَرِيفًا» . . إِنَّهُم مُخَادِعُونَ غَشَّاشُونَ . . وَطَارَتِ الكَلِمَاتُ المُنْدَفِعَةُ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ . . لَمْ يَتَمَكَّنْ «مَحْمُودٌ» مِنَ الكَلامِ . . هَلِ الانْدِفَاعُ فِي الكَلامِ حَلٌّ ؟ !

اسْـتَاءَ المُدَرِّبُ وَقَالَ نَاصِـحًا : الغَيْرَةُ مِنْ زُمَلائِنَا لا يَنْبَغِي أَنْ تُوصِـلَنَا لِلْحِقْدِ، وَعُمُومًا سَـأَبْحَثُ الأَمْرَ . . لاتَقْلَقُوا . . قَالَ «تَامِرٌ» مُغْتَاظًا : أَرَأَيتَ يَا مَحْمُودُ ؟ كَانَ الحَلُّ هُوَ ضَرْبَ «مُعْتَزٍّ» . . هَذَا الكَابْتِنُ لا يُصَـدِّقُنَا . . قَالَ: «مَحْمُودٌ» : أُسْـلُوبُنَا لَمْ يَكُنْ صَـحِيحًا . . لَقَدِ انْدَفَعْتُـم وَأَسَـأْتُم فِـي عَرْضِ الأَمْـرِ حَتَّى ظَـنَّ أَنَّنَا نَغَارُ مِـنْ نَجَاحِ «مُعْتَـزٍّ» . . عُمُومًـا سَـأُفَكِّرُ فِـي حَلٍّ آخَرَ . . صَمَتَ «تَامِرٌ» . . ثُمَّ قَرَّرَ شَيئًا.



«مَحْمُودٌ» يُفَكِّرُ كَثِيرًا . . لِمَاذَا لا يَنْصَحُ «مُعْتزًّا» وَ«شَرِيفًا» . . لَكِنَّهُ تَخَوَّفَ مِنْ رَدِّ فِعْلِهِمَا . . لَا يُهِمُّ سَيَفْعَلُ مَا عَلَيهِ . . اتَّجَهَ «مَحْمُودٌ» نَحْوَ «مُعْتَزٍّ» وَ«شَرِيفٍ» قَالَ: أُرِيدُكُمَا فِى كَلِمَةٍ . . نَظَرَ إليهِ «مُعْتَزٌّ» في اسْتِهْتَارٍ : مَاذَا تُرِيدُ ؟

قَالَ «مَحْمُودٌ»: أَنْتُمَا زَمِيلانِ عَزِيزَانِ، وَأَمْرُكُمَا يُهِمُّنِي كَثِيرًا، كَمَا أَنَّكُمَا مَوْهُوبَانِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ غَشَّنَا فَلَيسَ مِنَّا» أُرِيدُكُمَا أَنْ تُرَاجِعَا نَفْسَيكُمَا فِي أسْلُوبِ اللَّعِبِ . . أَحْسَنْتَ يَامَحْمُودُ . . قَدْ تَكُونُ النَّصِيحَةُ بِأَدَبٍ وَعَلَى انْفِرَادٍ حَلاًّ .



لَاحَظَ «مَحْمُودٌ» عَلَى الفَوْرِ صَمْتَ «شَرِيفٍ» كَأَنَّهُ يُفَكِّرُ فِيمَا سَمِعَ .. أَمَّا «مُعْتَزٌّ» فَقَدِ انْدَفَعَ صَائِحًا : أَيُّ غِشٍّ تَقْصِدُ يافَاشِلُ ! أَنْتَ الغَشَّاشُ والغَيُورُ، تَغَيَّرَ وَجْهُ «مَحْمُودٍ».. وأَسْرَعَ «شَرِيفٌ» يَقُولُ : اهْدَأْ يَا مُعْتَزُّ .. «مَحْمُودٌ» ذَكَّرْنَا بِحَدِيثٍ شَرِيفٍ ، لَكِنَّ «مُعْتَزًّا» ظَلَّ عَلَى انْدِفَاعِهِ، وَلاحَظَ «شَرِيفٌ» أَنَّ «مَحْمُودًا» انْسَحَبَ فِى أَدَبٍ وَلَمْ يَرُدَّ الإِسَاءَةَ.. أَحْسَنْتَ يا مَحْمُودُ.. قَدْ يَكُونُ كَظْمُ الغَيْظِ جُزْءًا مِنَ الحَلِّ .





قَابَلَ «تَامِرٌ» «مَحْمُودًا» فِى سُخْرِيَةٍ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّ الضَّرْبَ هُوَ الحَلُّ ؟ بَدَأَتِ المُبَارَاةُ.. فُوجِئَ الفَرِيقَانِ بِأَنَّ المُدَرِّبَ «حُسَامًا» هُوَ الحَكَمُ .. لَقَدِ انْسَحَبَ «شَرِيفٌ» وَدَقَّ قَلْبُ «مَحْمُودٍ» .. تُرَى هَلِ اسْتَجَابَ لِلنَّصِيحَةِ .. لَكِنَّ «تَامِرًا» أَيْقَظَ «مَحْمُودًا» مِنْ أَفْكَارِهِ، فَقَدْ سَقَطَ «مُعْتَزٌّ» أَرْضًا وَهُوَ يَصِيحُ : قَدمِي قَدمِي .. بَعْدَمَا دَفَعَهُ «تَامِرٌ» .. هَلِ العُنْفُ حَلٌّ يَا تَامِرُ؟ وَتَوَقَّفَتِ المُبَارَاةُ ..



كَانَ الغَضَبُ الشَّدِيدُ بَادِيًا عَلَى المُدَرِّبِ . . نُقِلَ «مُعْتَزٌّ» إِلَى حُجْرَةِ الطَّبِيبِ . . وَقَفَ «تَامِرٌ» مُرْتَبِكًا . . قَالَ المُدَرِّبُ : إِنَّك وَلَدٌ سَيِّئٌ . . سَأَعْرِفُ كَيْفَ أُؤَدِّبُكَ . . وَلَكِنَّ المُفَاجَأَةَ اكْتَمَلَتْ بِقُدُومِ «شَرِيفٍ» فِى حُجْرَةِ المُدَرِّبِ الَّذِي اسْتَمَعَ بِإِصْغَاءٍ إِلَى اعْتِرَافِ «شَرِيفٍ» حَوْلَ الغِشِّ الَّذِي كَانَ يَتِمُّ مِنْهُ وَمِنْ «مُعْتَزٍّ» . . صَحَّحَ كَلامُ «شَرِيفٍ» فِكْرَةَ المُدَرِّبِ حَوْلَ فَرِيقِ «مَحْمُود» . . مِنْ غَيُورِينَ إِلَى مَظْلُومِينَ . . لَكِنَّ المُدَرِّبَ قَالَ فِى لَوْم : لَكِنْ يَبْقَى مَا فَعَلَهُ «تَامِرٌ» خَطَأً فَادِحًا وَسَيُعَاقَبُ عَلَيهِ . . وَلا بُدَّ مِنْ عِقَابِ «مُعْتَزٍّ» . . أَمَّا «شَرِيفٌ» . .





أسْـرَعَ «مَحْمُودٌ» يَقُولُ : لَقَدِ اعْتَرَفَ «شَـرِيفٌ» بِخَطَئِهِ وَنَحْنُ نُسَـامِحُهُ . . وَافَقَ «تَامِرٌ» وَ«زِيَادٌ» وَ«عَلِيٌّ» عَلَى كَلِمَاتِ «مَحْمُودٍ» . . «تَامِرٌ» أَيْضًـا أَقَرَّ بِخَطَئِهِ وَنَدِمَ . . أَحْسَـنْتَ يَاشَـرِيفُ ، فَانْضِـمَامُكَ إِلَى الحَقِّ وَمُرَاجَعَتُكَ لِنَفْسِـكَ كَانَ حَلاًّ مُسَاعِدًا حَتَّى لِتَامِرٍ. قَالَ «شَـرِيفٌ» لِمَحْمُودٍ: أَشْـكُرُكَ عَلَى النَّصِيحَةِ ، فَقَالَ «مَحْمُودٌ» : بَلْ أَنَا أَشْـكُرُكَ عَلَى قَبُولِ النَّصِـيحَةِ . . وَذَهَبَ الجَمِيعُ لِزِيَارَةِ «مُعْتَزٍّ» . . كَانَتْ إِصَـابَتُهُ بَسِيطَةً . . لَعَلَّهُ تَعَلَّمَ شَيْئًا . .

كَيْفَ أَتَعَامَلُ مَعَ زَمِيلِي ؟

وَهَذَا مُلَخَّصٌ لِلْمُشْكِلَةِ وَالْحَلّ

حَلٌّ أَمْثَل
الشَّكْوَى إِلَى الكَبِيرِ
وَانْتِظَارُ نَتِيجَةِ تَصَرُّفِه

حَلٌّ بَدِيلٌ
تَقْدِيمُ النَّصِيحَةِ مُبَاشَرَةً لِلزَّمِيلِ
وَلَكِنْ عَلَى انْفِرَادٍ وَبِأَدَبٍ .

حَلٌّ مُسَاعِدٌ
مُرَاجَعَةُ النَّفْس
وَالاعْتِرَافُ بِالْخَطَأ .

تَوْجِيهَاتٌ سَرِيعَةٌ :



١ مِنَ المُمْكِنِ أَثْنَاءَ تَعَامُلاتِي مَعَ زُمَلائِي فِي النَّادِي أَوِ المَدْرَسَةِ أَنْ أَصْطَدِمَ بِمَنْ يُخَالِفُنِي فِي الرَّأْيِ أَوِ التَّفْكِيرِ .. فَهَذَا أَمْرٌ مُتَوَقَّعٌ .

٢ لا أَرْضَى بِالظُّلْمِ وَلَكِنْ لا أُصْلِحُ الخَطَأَ بِخَطَأٍ .



٣ عِنْدَمَا أَشْكُو إِلَى الكَبِيرِ يَجِبُ أَلاَّ أَتَعَجَّلَ وَأَنْتَظِرَ نَتِيجَةَ تَصَرُّفِه .

٤ الاعْتِرافُ بِالْحَقِّ فَضِيلَةٌ وَحَتَّى إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَالْمُهِمُّ أَنْ أُرَاجِعَ نَفْسِي .



٥ تَقْدِيمُ النَّصِيحَةِ لَهُ بِأُسْلُوبٍ لابُدَّ أَنْ يَكُونَ هَادِئًا وَعَلَى انْفِرَادٍ .

٦ هُنَاكَ مَنْ يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ وَيَهْتَمُّ بِهَا ، وَهُنَاكَ مَنْ يَرْفُضُهَا .. فَكُنْ مِمَّنْ يَقْبَلُونَ النُّصْحَ .



